

العلة النحوية في الحروف عند حاجي عوض (ت ١٤٥٨ هـ) في شرح كافية ابن الحاجب

طالب الماجستير عبيدة محمد مجيد

أ.م.د هيثم طه ياسين الهيتي

جامعة الانبار-كلية التربية للعلوم الانسانية

جامعة الانبار-كلية التربية للبنات

zuzujm81@gmail.com

المستخلص

يعد النحو خير وسيلة لفهم كتاب الله العزيز . فعلم النحو هو بمثابة القانون الذي يحفظ لغة القرآن . وأن العلة مبدأ ثابت في النحو العربي دعت إليه دواع وهيات له أجواء علمية إسلامية ولغوية . يتناول هذا البحث العلة النحوية في الحروف عند الحاجي عوض ومن سبقه وتبيان العلة في الحروف الاحادية والثنائية والثلاثية .
الكلمات الرئيسية: النحو، العلة اللغوية، حاجي عوض

Abstarct

Grammar is the best means to understand the meaning of the Glorious Quran. It is the law which protects the Arabic language and regulates its continuity. Linguistic vowels are one of the basics of Arabic grammar of letters. Arabic grammar devoted a considerable and highly systematic effort to this part of language. This study deals with the Arabic vowels in the grammatical works of Haji Awad and his predecessors, especially on the levels of singular, dual, and triple letters.

Key Words: Grammar, Linguistic Vowels, Haji Awad

المطلب الأول: الحروف الاحادية

١-علة كون تاء التانيث لا تكون إلا ساكنة:

تاء التانيث الساكنة حرف يدخل على الفعل الماضي خاصة، نحو: {قامت هندُ، وخرجت فاطمةُ}، دلالة من أول الأمر أن الفاعل مؤنث ولا تدخل على الفعل المضارع ^(١) وأورد حاجي عوض علة كون تاء التانيث لا تكون إلا ساكنة بقوله: ((وإنما كانت للدلالة على الحرفية: لأنها مبنية كالحرف والأصل في البناء السكون ^(٢)) فهو يعلل إن التاء حرف والأصل في الحرف البناء والأصل في البناء أن يكون على السكون.

وهذا ما اعتل به الخوارزمي (ت ٦١٧ هـ) من قبل في أحد أقواله إذ علل قائلاً: ((وإنما حقها السكون، لأنها حرف، والأصل في الحرف البناء، والأصل في البناء السكون)) ^(٣) وأضاف الخوارزمي رأياً آخر، فقال: ((فإن قيل: لم شرط في {تاء} التانيث السكون؟ فقيل: احترازاً عن المتحركة: لأنها تدخل على الاسم، نحو ضاربة، وثمره، وجمرة . ولا يجوز أن يجعل الشيء علامة في أحد النوعين مع شمولها لكليهما، فلما بُيئت على السكون داخلة على الأفعال ما لم يلقها ساكنٌ جعل علامةً فيها)) ^(٤) ويُفهم من كلامه أنها كانت ساكنة فرقاً بي نها وبين التاء اللاحقة للأسماء نحو: قائمة، وضاربة. وتابع الخوارزمي في هذه العلة جماعة من النحويين ^(٥).

وأضاف ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) علة أخرى هي: ((وإنما كانت ساكنة: لأنها تلحق الماضي وهو مبني فوجب إسكانها)) ^(٦) وفصل الرضي (ت ٦٨٦ هـ) في هذه العلة فهو يرى أن هذه التاء ساكنة: لأن الأسماء الأصل فيها الإعراب والأفعال الأصل

(١) ينظر: الجمل: ٢٩، والكُنْأَش في النحو والصرف: ١٢٠/٢، ومغني اللبيب: ٢١٤/٢ .

(٢) شرح كافية ابن الحاجب: ١٢١ .

(٣) التخمير: ١٧٥/٤ .

(٤) ترشيح العلل: ١٣ .

(٥) ينظر: المحصول في شرح الفصول: ٥٢/١، والصفوة الصفية: ٣٩٥/١، والكواكب الدرية: ٣٨/١ .

(٦) الإيضاح في شرح المفصل: ٢٧٥/٢ .

فيها البناء فنيه من أوّل الأمر سكون هذه التاء على خلاف التاء اللاحقة للأسماء فكانت تاء التأنيث ساكنة بناء على ما لحقته وهو الفعل الماضي وهي كالحرف الأخير مما تلحقه^(٧).

ويظهر لي أنّ العلة في هذه المسألة أنّهم جعلوا تاء التأنيث ساكنة للفرق بينها وبين التاء الداخلة على الاسم خوفاً من اللبس الحاصل بينهما إذا حُرّكت تاء التأنيث ولم تسكن كراهة الالتباس ؛ لأنّ العرب تُعنى بالوضوح والإبانة في كلامها وتبتعد عن الخلط والالتباس على قدر إمكانها.

٢-علة اختصاص لام التعريف بالاسم:

إنّ خواص الاسم كثيرة، ومنها النداء، والوصف والتصغير وغيرها ، ومنها دخول لام التعريف فكل ما دخلته هذه اللام فهو اسم^(٨) وقد بيّن حاجي عوض العلة في أنّ اللام تفيد التعريف والفعل لا يحتاج إلى ذلك ؛ لأنّه خبر والخبر لا يحتاج إلى تعريف وحقه أن يكون نكرة ، ولو تم تعريفه لكان التعريف ضائعاً^(٩).

وعند تلمسنا لهذه العلة نجد أنّ النحاة المتأخرين قد ذكروا هذه العلة من دون المتقدّمين لأنّ عدم ذكرها في كتبهم، وقد ذكر ابن يعيش (ت٦٣٤هـ) علة اختصاص الاسم بـ{لام} التعريف بمزيد من الإيضاح إذ قال: ((وإنّما كان التعريف مختصاً بالاسم ؛ لأنّ الاسم سُرِّحَتْ عنه، والمحدّث عنه لا يكون إلا معرفة، والفعل خبرٌ، وإنّ حقيقة الخبر أن يكون نكرة، ولا يصحّ أيضاً تعريف الحرف؛ لأنّه لما كان معناه في الاسم والفعل، صار كالجزء منهما، وجزء الشيء لا يُوصف بكونه معرفة ولا نكرة، فلذلك كانت أداة التعريف مختصة بالاسم))^(١٠).

واعتمد هذه العلة ابن الحاجب^(١١) (ت٦٤٦هـ) في أحد أقواله، وابن فلاح^(١٢) (ت٦٨٠هـ) في أحد أقواله، وابن إياز^(١٣) (ت٦٨١هـ)، والصادقي الكيلاني^(١٤) (ت٩٦٠هـ)^(١٥).

واعتدّ ابن الحاجب بعلة أخرى في أحد أقواله فهو يرى أنّ الأفعال لا تقع موقع المحكوم عليه والتعريف يجعل المحكوم عليه معيّنًا عند المخاطب، والأفعال والحروف لا يُحكّم عليها فلا تحتاج إلى التعريف^(١٦).

وتابعه على ذلك ابن فلاح^(١٧) في أحد أقواله ، وابن القواس^(١٨) (ت٦٩٦هـ)، وعبد الباري الأهدل^(١٩) (ت١١٣هـ).

وعدّ ابن فلاح اختصاص الاسم بـ{لام} التعريف قضية تتعلق بالخفة والنقل، فزيادة اللام على الاسم أوجب لخفته ولم يكن ذلك في الفعل لثقله ولا الحرف؛ لأنّه كالجزء من الكلمة^(٢٠).

وأضاف الرّضويّ (ت٦٨٢هـ) وجهاً آخر إذ قال : ((وإنّما اختصت لام التعريف بالاسم، لكونها موضوعة لتعيين الذات المدلول عليها مطابقة في نفس الدالّ، والفعل لا يدلّ على الذات إلا ضمناً والحرف مدلوله في غيره لا في نفسه))^(٢١).

(٧) ينظر: شرح الرّضويّ: ٤٨٠/٤.

(٨) ينظر: المرتجل: ١٣، وأسرار العربيّة: ٣٤.

(٩) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب: ٢٤٠.

(١٠) شرح المفصّل: ٨٧/١.

(١١) ينظر: شرح المقدّمة الكافية: ٢٣١/١.

(١٢) ينظر: شرح الكافية في النّحو، (رسالة دكتوراه)، جامعة أمّ القرى: ١١٥/١.

(١٣) ينظر: المحصول في شرح الفصول: ٣٤/١.

(١٤) ينظر: حاشية الكيلاني على كافية ابن الحاجب، (رسالة ماجستير)، جامعة أمّ القرى: ٣٠-٣١.

(١٥) الصادقي الكيلاني، هو محمود بن الحسين الأفضلي، الحاذقي الشافعي، له شرح على كافية ابن الحاجب، ومجمع الخواص

في تذكرة الشعراء، ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ١٨٩/١، ومعجم المؤلفين: ١٥٩/١٢.

(١٦) ينظر: شرح المقدّمة الكافية: ٢٣١/١.

(١٧) ينظر: شرح الكافية في النّحو، (رسالة دكتوراه)، جامعة أمّ القرى: ١٥/١.

(١٨) ينظر: شرح ألفيه ابن معيط: ٢٠٢/١.

(١٩) ينظر: الكواكب الدرية: ٣٥/١.

(٢٠) ينظر: شرح الكافية في النّحو، (رسالة دكتوراه)، جامعة أمّ القرى: ١١٥/١.

(٢١) شرح الرّضويّ: ٤٤/١.

ويبدو لي أنَّ ما ذهب إليه الرضِّي في تع إليه لا يخلو من تكلف في التعليل وتعقيد في اللغة لا حاجة إليه وهو قليل الجدوى.

واختلف النُّحاة في أداة التعريف على ثلاثة مذاهب:

أحدهما: ما ذهب إليه الخليل (ت ١٧٥ هـ) هو أنَّ {أل} حرف للتعريف وهي ثنائية مركبة من همزة القطع ومن {اللام} والهمزة أصلية لا تنفصل عنها وصلت لكثرة الاستعمال، وهذا ما نقله سيبويه (ت ١٨٠ هـ) عنه إذ قال: ((وزعم الخليل أنَّ الألف واللام اللتين يعرفون بهما حرف واحد كـ {قَدْ}، وأن ليست واحدة منهما منفصلة عن الأخرى كإفصال ألف الاستفهام في قوله: {أُرِيدُ}، ولكن الألف كألف {أيم} في {أيم الله}، وهي موصولة كما أنَّ ألف {أيم} موصولة))^(٢٢). فمذهب الخليل أنَّ {أل} حرف للتعريف، وهي ثنائية مركبة من همزة القطع ومن {اللام}، والهمزة أصلية ملازمة للام لا تنفصل عنها، إذ شبهها بـ {قَدْ}، و{هَل} من حيث إنَّهما على حرف واحد وكذلك {أل} حرف واحد. وتابعه على ذلك، ابن كيسان^(٢٣) (ت ٢٩٩ هـ)، وأبو علي الفارسي^(٢٤).

وابن جني^(٢٥) (ت ٣٩٢ هـ)، وابن الخشاب^(٢٦) (ت ٥٦٧ هـ)، وابن مالك^(٢٧) (ت ٦٧٢ هـ)، والأشموني^(٢٨) (ت ٩٠٠ هـ).

والثاني: أنَّ الأداة هي {اللام} وحدها وهي حرف أحادي، وإنَّ الهمزة همزة وصل زائدة، اجتلبت لامتناع الابتداء بالسكان كهزمة {ابن} و{اسم}. وهذا مذهب سيبويه (ت ١٨٠ هـ) فيما نسب إليه^(٢٩)، ونسبه الزجّاجي (ت ٣٣٧ هـ) إلى الكوفيين^(٣٠)، وإليه ذهب أكثر النُّحاة^(٣١).

وذكر ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) أنَّ سيبويه استدلَّ على ذلك بشيئين:

الأول: أنَّه امتزج بالكلمة حتى صار كأحد أجزائها: لوجهين:

أحدهما: أنَّ العامل يتخطأه، كقولك: {يا الرَّجُلُ}، ولو كان على حرفين لم يجر ذلك.

والآخر: أنَّ قولك: {رَجُلٌ} و{الرَّجُلُ}، في قافيتين، لا يُعدُّ إبطاء^(٣٢)، ولو أنَّه ثنائي لقام بنفسه.

والآخر: أنَّ التعريف ضدُّ التَّنكير ودليل التَّنكير حرف واحد وهو التنوين، فليكن مقابله كذلك أيضاً^(٣٣).

ولم يرتضِ ابن إياز ما استدلَّ به سيبويه وردَّ عليه قائلاً: ((وفيهما نظراً، وذلك: لأنَّ العامل يتخطى {ها} التي للتنبيه في قولك: {مَرَرْتُ بهذا}، وهو على حرفين لفظاً، فحرف التعريف أولى بذلك: لأنَّه أحادي في اللفظ، وذلك بعينه الجواب عن الثاني، وأيضاً فإنَّ من علامات التنكير {لا} الجنسية، فهلاً حُوِّل حرف التعريف عليها))^(٣٤).

ولكن ما نسب إلى سيبويه فيه نظر: لأنَّ مذهبه في {ال} التعريف لا يختلف عن مذهب الخليل، وقد صرح بذلك قائلاً: ((ولولا أنَّ الألف واللام بمنزلة {قد، وسوف} لكانتا بناءً بُني عليه الاسم لا يفارقه ولكنَّهما جميعاً بمنزلة {هَلْ، وقد،

^(٢٢) ينظر: الكتاب: ٣/٣٢٤، والمحصل في شرح الفصول: ٢/٨٥٠-٨٥١.

^(٢٣) ينظر: رأيه في: إعراب القرآن (النحاس): ١٢٤، وشرح كتاب سيبويه (السراي): ١/٢٠٢.

^(٢٤) ينظر: الإيضاح: ٧١.

^(٢٥) ينظر: سر صناعة الإعراب: ١٥/٢.

^(٢٦) ينظر: المرتجل: ٨.

^(٢٧) ينظر: شرح التسهيل: ١/٢٤٦.

^(٢٨) ينظر: شرح الأشموني: ١/١٦٥.

^(٢٩) ينظر: المفصل: ٤٤٩.

^(٣٠) ينظر رأيه في: اللامات: ٤١، والصاحبي في فقه اللغة: ٦٤.

^(٣١) ينظر: الأصول: ٢/٣٦٨، والتعليقة على كتاب سيبويه: ٥/٢٠٧، والمفصل: ٤٤٩، واللباب: ١/٤٩، ووصف المياني: ٧١.

^(٣٢) الإبطاء: هو أن تجمع قافيتين في الشعر بلفظ ومعنى واحد، ينظر: القوافي (الأخفش): ٥٥، والعقد الفريد: ٦/٣٥٥.

^(٣٣) ينظر: سر صناعة الإعراب: ٢/١٨-١٩، والمحصل في شرح الفصول: ٢/٨٥١.

^(٣٤) المحصول في شرح الفصول: ٢/٨٥١.

وسَوْفَ { تَدَخْلَانَّ لِلتَّعْرِيفِ وَتَخْرُجَانِ }^(٣٥)، وأضاف في موضع آخر فقال: ((وَأَلُّ { تُعْرِفُ الْأَسْمَاءَ فِي قَوْلِكَ : { الْقَوْمُ، وَالرَّجُلُ }^(٣٦)))

فَعَدَّ أَلُّ { مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى حَرْفَيْنِ وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ { قَدْ }، وَهُوَ مَذْهَبُ الْخَلِيلِ وَلَوْ كَانَ كَمَا نَسَبُوا إِلَيْهِ لَعَبَّرَ عَنْهَا بِاللَّامِ فَقَطُّ فَهِيَ مَتَّفِقَانِ عَلَى أَنَّ حَرْفَ التَّعْرِيفِ { أَلُّ } ثَنَائِي، وَإِنَّمَا وَقَعَ الْخِلَافُ فِي الْهَمْزَةِ أَزَادَةً هِيَ أَمُّ أُصْلِيَّةُ فَالْخَلِيلُ يَرَى أَنَّهَا أُصْلِيَّةٌ وَلَيْسَتْ زَائِدَةٌ، وَهِيَ كَهَمْزَةِ { أَمُّ } وَإِنَّمَا حُدِّفَتْ فِي الْوَصْلِ تَخْفِيفًا لِكثْرَةِ الْأَسْتِعْمَالِ وَسَبَبِيَّةٍ يَرَى أَنَّهَا زَائِدَةٌ، وَهِيَ هَمْزَةٌ وَصَلُ يُعْتَدُّ بِهَا فِي الْوَضْعِ مِثْلَ اعْتِدَادِهِ بِهَمْزَةِ { أَسْمَعُ } وَنَحْوِهَا^(٣٧).

وَالثَّلَاثُ: نُسِبَ إِلَى الْمَبْرَدِ (ت ٢٨٥ هـ) الْقَوْلُ أَنَّ الْهَمْزَةَ وَحْدَهَا لِلتَّعْرِيفِ^(٣٨)، وَهَذَا مَا نَسَبَهُ إِلَيْهِ حَاجِي عَوْضٌ أَيْضًا إِذْ قَالَ: ((وَأَمَّا عِنْدَ الْمَبْرَدِ فَالْهَمْزَةُ وَحْدَهَا لِلتَّعْرِيفِ، وَإِنَّمَا زِيدَتْ اللَّامُ بَعْدَهَا لِلْفَرْقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ هَمْزَةِ الْأَسْتِفْهَامِ))^(٣٩)، وَلَكِنْ هَذِهِ النِّسْبَةُ أَيْضًا فِيهَا نَظَرٌ؛ لِأَنَّهُ صَرَحَ بِخِلَافِ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ بِقَوْلِهِ: ((وَمِنَ الْأَفْعَالِ الْوَصْلُ الْأَلْفُ الَّتِي تَلْحَقُ مَعَ اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ، وَإِنَّمَا زِيدَتْ عَلَى اللَّامِ: لِأَنَّ اللَّامَ مُنْفَصِلَةً مِمَّا بَعْدَهَا فَجَعَلَتْ مَعَهَا اسْمًا وَاحِدًا بِمَنْزِلَةِ { قَدْ } أَلَّا تَرَى أَنَّ الْمُنْتَذَرَ يَقُولُ { قَدْ } فَيَقِفُ عَلَّيْهَا إِلَى أَنْ يَذْكُرَهَا بَعْدَهَا ، فَإِنْ تَوَهَّمَ شَيْئًا فِيهِ أَلْفُ الْوَصْلِ قَالَ : { قَدْ } يَقْدِرُ أَنْ تُطْلَقَتْ))^(٤٠) وَيَبْدُو مِنْ كَلَامِ الْمَبْرَدِ أَنَّهُ لَا يَخْتَلِفُ عَنِ كَلَامِ الْخَلِيلِ وَسَبَبِيَّةٍ وَأَنَّ الْخِلَافَ بَيْنَهُمْ حَوْلَ الْهَمْزَةِ أُصْلِيَّةٍ أَمْ زَائِدَةٍ.

٣- عِلَّةُ لَزُومِ دُخُولِ نُونِ الْوَقَايَةِ عَلَى الْفِعْلِ الْمُسْتَدِّ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ:

نُونُ الْوَقَايَةِ: وَهِيَ نُونٌ مَكْسُورَةٌ تَلْزِمُ الْأَفْعَالَ إِذَا وَلِيَهَا يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ نَحْوُ: أَكْرَمَنِي وَضَرَبَنِي وَيَضْرِبُنِي^(٤١). وَقَدْ أَوْضَحَ حَاجِي عَوْضٌ عِلَّةَ لَزُومِ دُخُولِ نُونِ الْوَقَايَةِ بِقَوْلِهِ: ((وَنُونُ الْوَقَايَةِ وَهِيَ النُّونُ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ لِأَجْلِ صِبَاغَتِهِ عَنِ دُخُولِ الْكَسْرِ عَلَيْهِ مَعَ الْيَاءِ : ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ لَازِمَةٌ فِي الْمَاضِي مُطْلَقًا وَكَذَلِكَ لَازِمَةٌ تِلْكَ النُّونُ فِي الْمَضَارِعِ، نَحْوُ: ضَرَبَنِي، وَيَضْرِبُنِي، وَإِنَّمَا كَانَتْ لَازِمَةً ؛ لِأَنَّهُ لَوْلَا ذَلِكَ لَلَزِمَ دُخُولُ الْكَسْرِ عَلَى الْفِعْلِ لِأَجْلِ الْيَاءِ وَهُوَ مَمْتَنِعٌ لِامْتِنَاعِ دُخُولِ الْجَرِّ عَلَى الْفِعْلِ وَثَبُوتِ الْأَخُوَّةِ بَيْنَهُمَا، فَالنُّونُ قَدْ حَفِظَتْهُ مِنْهُ وَلِهَذَا تُسَمَّى نُونُ الْوَقَايَةِ))^(٤٢). وَيُفْهِمُ مِنْ كَلَامِهِ أَنَّ الَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَى الْإِيتْيَانِ بِنُونِ الْوَقَايَةِ مَعَ الْفِعْلِ مُنْعًا لَهُ مِنْ كَثْرَةِ الْإِيتْيَانِ لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، لِتَفْصِيلِ بَيْنِ الْفِعْلِ وَهَذِهِ الْيَاءِ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَيْسَ مِنْ خِصَائِصِ الْجَرِّ وَالْكَسْرِ : وَلِذَلِكَ أُطْلِقُوا عَلَيْهَا نُونُ الْوَقَايَةِ فَإِنَّهَا تَقِي الْفِعْلَ مِنَ الْكَسْرِ.

وَلَعَلَّ أَوَّلَ مَنْ أَشَارَ إِلَى هَذِهِ الْعِلَّةِ الْخَلِيلُ (ت ١٧٥ هـ) الَّذِي نَقَلَ عَنْهُ تَلْمِيذُهُ سَبَبِيَّةٍ (ت ١٨٠ هـ) إِذْ قَالَ: ((وَسَأَلْتُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الضَّرْبِيِّ فَقَالَ : هَذَا اسْمٌ ، وَيَدْخُلُهُ الْجَرُّ، وَإِنَّمَا قَالُوا فِي الْفِعْلِ : ضَرَبَنِي وَيَضْرِبُنِي ، كِرَاهِيَةٌ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَيْهِ الْكَسْرُ فِي هَذِهِ الْيَاءِ كَمَا تَدْخُلُ الْأَسْمَاءُ، فَمَنْعُوا هَذَا أَنْ يَدْخُلَهُ كَمَا مُنِعَ الْجَرُّ))^(٤٣). وَقَدْ يَتَبَّنُّ سَبَبِيَّةُ أَنَّ الْعِلَّةَ فِي دُخُولِ نُونِ الْوَقَايَةِ فِي الْفِعْلِ إِنَّمَا هِيَ لِكِرَاهِيَةِ الْكَسْرِ فِي الْفِعْلِ وَمَنْعِ دُخُولِهِ عَلَيْهِ كَمَا مَنْعُوا الْجَرَّ فَقَالُوا فِي الْفِعْلِ : ضَرَبَنِي وَيَضْرِبُنِي كِرَاهِيَةً أَنْ يَدْخُلَهُ الْكَسْرُ كَمَا يَدْخُلُ الْأَسْمَاءَ فَمَنْعُوا أَنْ يَدْخُلَهُ لِتَبَاعُدِ الْأَفْعَالِ مِنَ الْجَرِّ^(٤٤).

وَتَابِعِ النَّحَاةُ الْخَلِيلِ وَسَبَبِيَّةٍ فَذَكَرَ الْمَبْرَدُ (ت ٢٨٥ هـ) أَنَّكَ: ((إِذَا قُلْتَ ضَرَبَنِي، زِدْتَ نُونًا عَلَى الْمَخْفُوضِ لِيَسْلَمَ الْفِعْلُ: لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَدْخُلُهُ جَرٌّ وَلَا كَسْرٌ))^(٤٥).

^(٣٥) الكتاب: ٣/٣٢٥.

^(٣٦) المصدر نفسه: ٤/٢٢٦.

^(٣٧) ينظر: مسائل خلافية بين الخليل وسببويه: ٤٠.

^(٣٨) ينظر رأيه في: شرح الرضي: ٣/٢٤١، والفوائد الضبائية: ١/١٨٦، وشرح التصريح: ١/١٧٩.

^(٣٩) شرح كافية ابن الحاجب: ٢٤١.

^(٤٠) المقتضب: ٢/٩٢.

^(٤١) رصف الميباني: ٣٦، والجنى الداني: ١٥٠.

^(٤٢) شرح كافية ابن الحاجب: ٧٨٨.

^(٤٣) الكتاب: ٢/٣٦٩.

^(٤٤) ينظر: شرح كتاب سببويه (السيراقي): ٣/١٣٣.

واعتمد هذه العلة ابن السَّرَّاج^(٤٦) (ت٣١٦هـ)، والزمخشري^(٤٧) (ت٥٣٨هـ)، وأبو البقاء العكبري^(٤٨) (ت٦١٦هـ)، وابن الحاجب^(٤٩) (ت٦٤٦هـ)، وابن إِيَّاز^(٥٠) (ت٦٨١هـ)، والمكودي^(٥١) (٧٠٨هـ)، والأزهري^(٥٢) (ت٩٠٥هـ).
 وذهب ابن مالك (ت٦٧٢هـ) إلى أن نون الوقاية دخلت الفعل عند اتصاله بياء المتكلم؛ لأنَّها تقي الفعل لا من اللبس الحاصل بين ياء المتكلم وياء المخاطبة وبين أمر المذكر وأمر المؤنثة فنون الوقاية تُوقِي من هذا اللبس، ولذلك سُميت هذه النون بنون الوقاية^(٥٣).

وقد ردَّ ابن مالك لتعليل الجمهور مستنداً إلى أنَّ الفعل قد يلحقه الكسر مع ياء المخاطبة لحاقاً هو ألزَم من لحاق الكسر مع ياء المتكلم؛ لأنَّ ياء المتكلم فضلة وهي في تقدير الألفصال على العكس من ياء المخاطبة؛ لأنَّها عمدة. ويمكن الاستغناء عن ياء المتكلم بالكسرة التي قبلها، ولا يمكن ذلك مع ياء المخاطبة^(٥٤).
 ويبدوا لي أن ما ذهب إليه ابن مالك اقرب للصواب؛ لأنَّ لوقلت: {أكرمي} من دون نون الوقاية، وأنت تريد أمر المخاطب أن يكرمك {أكرمني} فإنه يلتبس بأمر المؤنث؛ لأنَّ الصيغة واحدة فهما ويتبع ذلك التباس ياء المتكلم بياء المخاطبة.

المطلب الثاني: الحروف الثنائية

١ - علة أصالة {إن} في باب الجوازم:

{إن} من أدوات الشرط، ويُسمى الشرط: المجازة، والجزاء هو في اللغة: إلزام الشيء والتزامه^(٥٥) وفي الاصطلاح: تعليق شيء بشيء بحيث إذا وجد الأوَّل وجد الثَّاني^(٥٦) أو وقوع الشيء لوقوع غيره^(٥٧) واعتلَّ حاجي عوض في جعل {إن} أصل أدوات الجزاء بقوله: ((أن {إن} هي الأصل في باب الجوازم لأنَّها: إنَّما عملت الجزم لكونها مقتضية للفعلين اللذين كل منهما جملة مع فاعله بسبب كون وضعها للشرط، وبيانه أن الكلام الداخل عليه {إن} قد طال باقتضائها فيه جملتين فحصل الثقل، فاختر كما عمل الجزم ليكون تخفيفاً في الجملة))^(٥٨)، ويُفهم من كلامه أن {إن} عملت الجزم؛ لأنَّه حذف وتخفيف لكونها تقتضي جملتين وهما: الشرط والجزاء فحصل بذلك الثقل ولذلك عملت الجزم.
 وهذا أصل ما اعتلَّ به ابن الأنباري (ت٥٧٧هـ) إذ قال: ((وإنَّما عملت الجزم لما بينا من أنها تقتضي جملتين الشرط والجزاء فلطول ما تقتضيه أختير لها الجزم لأنَّه: حذف وتخفيف))^(٥٩) ومضى على هذه العلة جماعة من النحويين^(٦٠)
 أما سي بويه (ت١٨٠هـ) فقد أورد علة أخرى فيما نقله عن الخليل، إذ قال: ((وزعم الخليل أن {إن} هي أمُّ حروف الجزاء، فسألته: لِمَ قلت ذلك؟ فقال: من قبيل أنِّي أرى حروف الجزاء قد يتصرَّفن فيكَّن استفهاماً ومنها ما يُفارقة فلا

(٤٥) المقتضب: ٢٤٨/١.

(٤٦) ينظر: الأصول: ١٢١/٢.

(٤٧) ينظر: المفصل: ١٧٧.

(٤٨) ينظر: إعراب لامية الشنفرى: ٧١.

(٤٩) ينظر: شرح الوافية: ٢٨٠.

(٥٠) ينظر: المحصول في شرح الفصول: ٨٢١/٢.

(٥١) ينظر: شرح المكودي: ١٢٤/١.

(٥٢) ينظر: شرح التصريح: ١١٥/١.

(٥٣) ينظر: شرح التسهيل: ١٣٥/١.

(٥٤) ينظر: شرح التسهيل: ١٣٥/١.

(٥٥) ينظر: لسان العرب: (مادة شرط): ٣٢٩/٧.

(٥٦) ينظر: التعريفات: ١٢٥.

(٥٧) ينظر: المقتضب: ٤٦/٢.

(٥٨) شرح كافية ابن الحاجب: ١٠١٢.

(٥٩) أسرار العربيَّة: ٢٩٤.

(٦٠) ينظر: المحصول في شرح الفصول: ٦٣٠/٢، والصفوة الصفية: ١٨٨/١.

يكون فيه الجزاء، وهذه على حال واحدة أبداً لا تفارق المجازاة))^(٦١) ف{إن} استحقت أن تكون أمُّ الباب عند الخليل؛ لأنَّها لا يفارقها معنى الشرط أي ليس لها وظيفة أخرى كأدوات الشرط الأخرى مثل : {مَنْ} معناها تكون للشرط وكذلك للاستفهام.

وتابعهما على هذه العلة ابنُ الورَّاق^(٦٢) (ت٣٨١هـ)، والجرجاني^(٦٣) (ت٤٧١هـ)، وابن يعيش^(٦٤) (ت٦٤٣هـ).

أما العلة عند المبرِّد (ت٢٨٥هـ) فقد اختلفت، فهو يرى أنَّ {إن} هي أصل الجزاء؛ لأنَّها تدخل في جميع ضروبه فهي تقع للعقل ولغيره، وللزمان والمكان على خلاف غيرها؛ لأنَّ {من} تكون لمن يعقل وما لا يعقل، و{ما} الغالب عليها ما لا يعقل أو الزمان ك{متى} أو بالمكان ك{أين} وكانت {إن} شائعة في جميع وجوهه^(٦٥).

وتابعه السِّيرافي (ت٣٦٨هـ) في علته ودليل ذلك عنده: ((أنَّها قد يُسكت عليها ويُحذف الشرط بعدها والجواب، ولا يُفعل ذلك غيرها، بقول القائل: لا أتى الأمير؛ لأنَّه جائرئته وإن: وكذلك لا أصلي خلف فلان: لأنَّه أعمى، فيقال: صلي خلفه وإن، يراد بذلك وإن كان جائراً، وإن كان أعمى فصلَّ خلفه))^(٦٦)، واعتمد هذه العلة الشريف الكوفي^(٦٧) (ت٥٣٩هـ)، والعكبري^(٦٨) (ت٦١٦هـ) في أحد قوليه.

واعتَلَّ الباقوليُّ (ت٥٤٣هـ) بعلَّة خالف فيها النَّحاة ووجَّه علَّته كون {إن} أمُّ حروف الجزاء عنده؛ لأنَّها يُفصل بينها وبين فعلها بالاسم وقد جاء ذلك في الكتاب العزيز نحو قوله تعالى: ﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾^(٦٩) ولم يرد في غير {إن} إلا في ضرورة الشعر^(٧٠). وقال العكبري في قوله الآخر: ((إنَّها حرفٌ وغيرها من أدواته اسم والأصل في إفادة المعاني الحروف))^(٧١).

المطلب الثَّالث: الحروف الثَّلاثية:

أ-علَّة شبه {إن} وأخواتها بالفعل:

وتسمى هذه الأحرف بالأحرف الناسخة أو الأحرف المشبهة وهي العوامل التي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب ما كان مبتدأ وترفع ما كان خبراً، وهي { إنَّ وأنَّ وكأن ولكن ولعل وليت } وعدَّها سيبويه (ت١٨٠هـ) خمسة إذ اسقط {أنَّ} المفتوحة الهمزة؛ لأنَّها في الأصل مكسورة الهمزة^(٧٢)، وعدَّها ابن هشام (٧٦١هـ) ثمانية حيث قال: هذا باب الأحرف الثمانية الداخلة على المبتدأ والخبر إذ جعل {عسى} منها وأشترط أن يكون اسمها ضميراً وجعل معها {لا} النافية للجنس^(٧٣).

(٦١) الكتاب: ٦٣/٣.

(٦٢) ينظر: علل النَّحو: ٤٣٥.

(٦٣) ينظر: المقتصد: ١٠٩٥/٢.

(٦٤) ينظر: شرح المفصل: ١٠٦/٥.

(٦٥) ينظر: المقتضب: ٥٠/٢.

(٦٦) شرح كتاب سيبويه: ٢٦٣/٣.

(٦٧) ينظر: البيان في شرح اللمع: ٤٤٤.

(٦٨) ينظر: اللباب: ٥٠/٢.

(٦٩) سورة التوبة من الآية: ٦.

(٧٠) ينظر: شرح اللمع: ٦٥٣.

(٧١) اللباب: ٥٠/٢.

(٧٢) ينظر: الكتاب: ١٣١/٢.

(٧٣) ينظر: أوضح المسالك: ٣١٣/١.

وعلة ذلك عند حاجي عوض كما ذكرها أن هذه الحروف شابهت الفعل التام المتصرف بثلاثة أوجه:

- ١ - اللفظ: إنَّها مبنية على ثلاثة أحرف، كما أنَّ اقل بناء الفعل على ثلاثة أحرف ومفتوحة الأواخر.
- ٢ - المعنى: لتضمينها معنى الفعل ف {إنَّ} بمعنى أكَّدت وتحققت، و{كأنَّ} تدلُّ على شبهة.
- ٣ - الاستعمال: فهذه الحروف تختص بالأسماء كالأفعال، وتلحقها نون الوقاية^(٧٤).

وقد أشار الخليل^(٧٥) (ت ١٧٥هـ) وسيبويه^(٧٦) (ت ١٨٠هـ) إلى أنَّ هذه الحروف شابهت الفعل المتصرف فعملت عمله. واعتلَّ المبرد (ت ٢٨٥هـ) لذلك بقوله: ((فهذه الحُرُوف مشبهة بالأفعال وإنما أشبهتها: لأنَّها لا تقع إلا على الأسماء وفيها المعاني من الترجي والتَّمني والتشبيه التي عباراتها الأفعال وهي في القُوَّة دون الأفعال ولذلك بُنيت أواخرها على الفتح كبناء الواجب في الماضي وهي تنصب الأسماء، وترفع الأخبار، فُتْشِبُهُ من الفعل ما قُدِمَ مفعوله نحو: { ضرب زيدا عمرو }))^(٧٧).

ويبدو أنَّ المبرد قد فصلَّ في علة مشابهة {أنَّ} وأخواتها بالأفعال وإنما شابهت الأفعال: لأنَّها اختصت بالأسماء كما أنَّ الفعل يلزم الأسماء، وكما أنها تدل على معاني الأفعال من الترجي، والتَّمني والتشبيه، وشابهت الفعل الماضي في أنَّها بُنيت أواخرها على الفتح.

وقد اعتمد هذه العلة ابن السَّرَّاج^(٧٨) (ت ٣١٦هـ)، وابنُ الوَرَّاق^(٧٩) (ت ٣٨١هـ)، وابنُ إِيَّاز^(٨٠) (ت ٥٨١هـ)، ويرى ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) أنَّ مشابهة هذه الأحرف إلى الفعل بفتح أواخرها كما أنَّ الفعل الماضي مبني على الفتح لا يُعتدُّ به؛ لأنَّه لو كان فتح الآخر معتبراً لزم إبطال عملها عند تخفيف {إنَّ، وأنَّ، وكأنَّ}^(٨١). وأضاف الرَّجَّاجِي (ت ٣٤٠هـ) وجهين آخرين شابهت به {أنَّ} وأخواتها الفعل:

الأوَّل: أنَّها تطلب اسمين يظليهما الفعل المتعدي.

الثَّاني: أنَّها يتصل بها المضمرة المنصوب ويتعلق بها كتعلقه بالفعل^(٨٢). وتابعه في علته هذه الحريري^(٨٣) (ت ٥١٦هـ)، وابن يعيش^(٨٤) (ت ٦٤٣هـ)، وابن إِيَّاز^(٨٥) (ت ٦٨٠هـ)، وابن هشام^(٨٦) (ت ٧٦١هـ)، ورفض ابن عصفور (ت ٦٦٩هـ) هذه الأوجه: لأنَّ ضمائر النصب اتصلت بها بعد عملها النصب، ويرى أنَّ العلة في ذلك هو اختصاص هذه الأحرف بالأسماء^(٨٧).

أمَّا ابن بابشاذ (ت ٤٦٩هـ)، فيرى أنَّ هذه الأحرف شابهت الأفعال: لاتصال نون الوقاية عند دخولها على ياء المتكلم نحو: {إنَّني} كما نقول: أكرمني^(٨٨). واعتمد هذه العلة الجزولي^(٨٩) (ت ٦٠٧هـ)، والشلوبيني^(٩٠) (ت ٦٤٥هـ)، وضعف ابن إِيَّاز هذا القول: لأنَّ الشَّبه من حقِّه أن يتصوَّر قبل دُخُول العمل وهذا الشَّبه لا يقع إلا مع العمل^(٩١).

^(٧٤) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب: ١١٣٤.

^(٧٥) ينظر: الجمل في النَّحو (الخليل): ٤٥.

^(٧٦) ينظر: الكتاب: ١٣١/٢.

^(٧٧) المقتضب: ١٠٨-١٠٩.

^(٧٨) ينظر: الأصول: ٢٢٩/١-٢٣٠.

^(٧٩) ينظر: علل النَّحو: ٣٢٥.

^(٨٠) ينظر: قواعد المطارحة: ٧٩.

^(٨١) ينظر: شرح التَّسهيل: ٨/٢.

^(٨٢) ينظر: الجمل: ٥١-٥٢.

^(٨٣) ينظر: شرح ملحة الإعراب: ١٤٢.

^(٨٤) ينظر: شرح المفصل: ٥٢١/٤.

^(٨٥) ينظر: المحصول في شرح الفصول: ٥٨٦/١.

^(٨٦) شرح جمل الرَّجَّاجِي: ١٤٥.

^(٨٧) ينظر: شرح الجمل الرَّجَّاجِي: ٤٢٣/١.

^(٨٨) ينظر: شرح المقدمة المحسبة: ٢١٧/١.

وأضاف الباقولي (ت٥٤٣هـ) وجهاً آخر، هو أن أم الباب {إنَّ} وهي تُذكر للتأكيد كما أنَّ الفعل الحقيقي يُذكر للتأكيد، نحو: {ضَرَبْتُ ضَرْباً} ألا ترى أنَّ {ضَرْباً} تُذكر لتأكيد الفعل {ضَرَبْتُ} إلا أنه لما أُعمل لمشابهته الفعل قُدِّم فيه المنصوب على المرفوع كقولنا: أنَّ زيدا قائمٌ كما نقول: ضَرَبَ عمراً زيدا، وفعل ذلك ليكون بينها وبين باب {كان} و{بَاب} {أَنَّ} فرقاً؛ لأنَّ {كان} فعل على الحقيقة و{بَاب} {أَنَّ} مشبه به وليس به^(٩٢).

واعتلَّ ابن النَّاظم (ت٦٨٦هـ) بعلة قريبة فهو يرى أنَّ {إنَّ} وأخواتها قد أُشبهت {كان} من جهة حشوها وبنائها على الفتح ودخولها على المبتدأ والخبر، فعملت عكس عمل {كان} ليكون اسمها كمفعول قُدِّمَ وفاعل أخرفتين فرعيتهما^(٩٣).

والحقيقة أنَّ الوجين الأوَّلين التي قدمها ابن النَّاظم غير مختصة بـ{كان} وأما الثَّالث فهو في سائر الأفعال الناسخة. ويظهر لي أنَّ هذه العلة لا تخلو من الجدلية والنظرية القائمة على التكلف في التعليل، وأطلق الزَّجَّاجي على هذا التعليلات اسم العلة الجدلية^(٩٤). وقد ألقى ابن مضاء (ت٥٩٢هـ) العلة الثواني والثالث بقوله: ((ومما يجب أن يسقط من النَّحو العلة الثواني والثالث وذلك مثل سؤال السائل عن زيدٍ في قولنا: {قام زيدٌ}؛ لِمَ زُفِعَ))^(٩٥).

ونفى بعض النُّحاة المحدثين مشابَهة هذه الأحرف بالأفعال فذهب الدُّكتور إبراهيم مصطفى مذهباً ابتعد فيها عن نهج النُّحاة القدماء فاتهم النُّحاة بالوهم في هذا الباب وأنه يرى أنَّ علة نصب اسم {إنَّ} هي: لأنَّهم لما أكثروا من إبتاع {إنَّ} بالضمير جعلوه ضمير نصب ووصلوه بها غلب على وهمهم أنَّ الموضع للنصب فلما جاء الاسم الظاهر نصب أيضاً^(٩٦)، ولم يتحرج أن يقول: {إنَّ النُّحاة قد اخطأوا في هذا الباب وتدوينه} {٩٧}. وما ذهب إليه الدُّكتور إبراهيم مصطفى فيه تحامل على النُّحاة؛ لأنه يحتاج إلى دليل يثبت به أن العرب نصبوا الضمير أولاً ثم حملوا عليه الاسم الظاهر.

وهناك رأي آخر للمحدثين في تعليل نصب اسم {إنَّ} مفاده من أن {إنَّ واسمها} بمنزلة الكلمة الواحدة في الاستعمال أو أنهما بمنزلة المركب واستدل على ذلك أنَّ الاسم إذا فصل عن {إنَّ} جاز ارتفاعه^(٩٨)، وقد ورد مفصلاً فيما رواه الخليل من أنَّ ناساً يقولون {إن بك زيدٌ مأخوذ}^(٩٩).

وفيما حكاه الكسائي (ت١٨٩هـ)، والفرَّاء (ت٢٠٧هـ) من ارتفاع الاسم بفصله عن {إنَّ} وتباعده عنها نحو: إن فيك زيدٍ لراغب^(١٠٠). فهو يرى أن {إنَّ} واسمها جزآن لكلمة واحدة أو بمنزلة اسم مركب ولذلك نُصب اسمها، وهنالك سؤال يطرح نفسه أنها لو كانت مركبة لوجب بناؤها كما بُنيت {لا} النافية للجنس مع اسمها أن كان مفرداً في نحو قولهم: لا رجل^(١٠١)، ولم يذكر أحد من النُّحاة بناء اسم {إنَّ} وما نقله عن الخليل إنَّما هو لغة لبعض العرب^(١٠٢).

وعمل هذه الحروف أنها تنصب الاسم وترفع الخبر على مذهب جمهور البصريين ومن تابعهم^(١٠٣)، وأما الكوفيون^(١٠٤)، وتبعهم السُّهيلي^(١٠٥) (ت٥٨١هـ) فلا يُعملون هذه الحروف

(٩٩) ينظر: المقدمة الجزولية: ١١٠.

(١٠٠) ينظر: التوطئة: ٢٣١.

(٩١) ينظر: المحصول في شرح الفصول: ٥٨٦/١.

(٩٢) ينظر: شرح اللُّمع: ٣٧٠.

(٩٣) ينظر: شرح ابن النَّاظم: ١١٧.

(٩٤) ينظر: الإيضاح في علل النَّحو: ٦٥.

(٩٥) الرد على النُّحاة: ١٢٧.

(٩٦) ينظر: إحياء النَّحو: ٦٤-٧٠.

(٩٧) المصدر نفسه: ٦٤.

(٩٨) ينظر: في النَّحو العربي نقدٌ وتوجيه: ٨٦-٨٧.

(٩٩) الكتاب: ١٣٤/٢.

(١٠٠) ينظر: مجالس ثعلب: ١/٦٥.

(١٠١) ينظر: شرح ابن النَّاظم: ١٣٤.

(١٠٢) ينظر: شرح التَّسهيل (أبن مالك): ١٣/٢.

(١٠٣) ينظر: الكتاب: ١٣١/٢، والمقتضب: ١٠٨/٤-١٠٩، ومعاني القرآن وإعرابه: ١٩٣/٢، وشرح كتاب سيبويه (السِّيرافي):

٤٦٣/٢، والمرتجل: ١٦٩، والإنصاف: ١/١٤٤.

إلا في الاسم ، والخبر باقي على رفعه قبل دخولها وهذا المنقول عنهم ، وهذا ما نقله السيرافي (ت٣٦٨هـ) عنهم بقوله : ((وأهل الكوفة يقولون في خبر إن وأخواتها إنه مرفوع ، كما كان يرتفع به قبل دخول {إن} و{إن} ؛ لأن {أن} دخلت وعملها ضعيف فعملت في الاسم ولم تجاوزه ، وبقي الخبر مرفوعاً على ما كان قبل دخول {أن})).^(١٠٦) ودليلهم في ذلك أنها عملت حملاً على الفعل فهي فرع عنه ، والفرع اضعف من الأصل ولو عملت لتساوى الأصل والفرع ، وذلك لا يجوز لهذا وجب أن يكون الخبر باقياً على رفعه قبل دخولها^(١٠٧) .

ولم يرتض الزجاج (ت٣١١هـ) قول الكوفيين إن {إن} دخلت وعملها ضعيف فلم تعمل إلا في الاسم ورد قولهم قائلاً: ((ذلك أنهم زعموا أن نصب {إن} ضعيف ؛ لأنها إنما تغير الاسم ولا تغير الخبر ، وهذا غلط ؛ لأن {إن} عملت عملين النصب ، والرفع ، وليس في العربية ناصب ليس معه مرفوع ؛ لأن كل منصوب مشبه بالمفعول ، والمفعول لا يكون بغير فاعل إلا فيما لم يُسم فاعله ، وكيف يكون نصب {إن} ضعيفاً وهي تتخطى الظروف فتُنصب ما بعدها نحو قوله: ج و و و ج^(١٠٨) ونصب إن من أقوى المنصوبات))^(١٠٩) .

وعندي رجوعي إلى كتب الكوفيين وجدت أن المسألة خلافية بينهم ، ومن ذلك قول الفراء في حديثه عن قوله تعالى : ج و و و ج^(١١٠) : ((فإن رفع {الصائبين} على أنه عطف على {الذين} و{الذين} حرف على جهة واحدة في رفعه ونصبه وخفضه ، فلما كان إعرابه واحداً وكان نصب {إن} نصباً ضعيفاً ، وضعفه أنه يقع على {الاسم} ولا يقع على

خبره جاز رفع الصائبين))^(١١١) وهذا تصرح منه أن {إن} لا تعمل إلا في الاسم لضعفها ، والخبر يكون باقياً على رفعه قبل دخولها ، وهو مرفوعاً بالمبتدأ والمبتدأ مرفوع به ، فهما يترفعان وعد أبو البركات الأنباري ما ذهب إليه الكوفيون باطلاً ؛ لأنه يرى أن الترفع قد زال بدخول {إن} عليهما ، ونصبها للمبتدأ وكان ذلك يؤدي إلى أن الخبر يرتفع بغير عامل وهذا غير ممكن^(١١٢) .

وذهب ابن سعدان (ت٢٣١هـ) إلى أن وأخواتها تعمل الرفع في الخبر إذ قال : ((واعلم أن : أن وليت ولعل ولكن المشددة وكان المهموزة ينصب الأسماء وتوعدتها ويرفعن الفعل . تقول : إن عبد الله العاقل سائر ، نصبت عبد الله ب {إن} ونصبت {العاقل} لأنه نعت ل {عبد الله} ، ورفعت {سائراً} لأنه خبر {إن})).^(١١٣) فهو يريد من قوله {يرفعن الفعل} أي أنها ترفع الخبر فهو هنا يخالف الفراء ، ويجعلها تعمل في الاسم والخبر ، ويبدو لي أن نسبة عمل أن وأخواتها في الاسم فقط إلى عامة الكوفيين غير دقيقة وهي من المسائل الخلافية عندهم .

المصادر:

- ١ - الجمل في النحو ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت٣٤٠هـ) تح : د. فخر الدين قباوة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م .
- ٢ - الكُنَّاش في النحو والتصريف ، أبو الفداء إسماعيل بن علي بن محمود الأيوبي (ت٧٣٢هـ) ، تح : د. جودة مبروك محمد ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط٢ ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م .

(١٠٤) ينظر : ارتشاف الضرب : ١٢٣٧/٣ .

(١٠٥) ينظر : نتائج الفكر في النحو : ٢٦٤ .

(١٠٦) شرح كتاب سيويه : ٤٦٣/٢ .

(١٠٧) ينظر : الأصول : ٢٣٠/١ ، والإنصاف : ٤٤٤/١ .

(١٠٨) سورة المائدة : من الآية : ٢٢ .

(١٠٩) معاني القرآن وإعرابه : ١٩٢/٢-١٩٣ .

(١١٠) سورة المائدة : من الآية : ٦٩ .

(١١١) معاني القرآن : ٣١٠/١-٣١١ .

(١١٢) ينظر : الإنصاف : ١٤٦/١ .

(١١٣) مختصر النحو : ٦٢ .

- ٣ - مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، أبو محمّد عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله ابن هشام الانصاري (ت ٧٦١هـ) : د عبد اللطيف محمّد الخطيب ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، السلسلة : التراثية (٢١) ، الكويت ، ط ١ ، (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)
- ٤ - شرح كافية ابن الحاجب ، يعقوب بن أحمد بن حاجي عوض (ت ٨٤٥هـ) تح: د. سعد محمّد عبد الرزاق ، أبو نور ، مكتبة الأيمان ، المنصورة ، ومكتبة جزيرة الورد ، القاهرة. (د. ط. ت).
- ٥ - التّخْمِير وهو شرح المفصّل في صنعة الأعراب للزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي (ت ٦١٧هـ) ، تح : د. عبد الرّحمن بن سليمان العثيمين ، دار الغرب الإسلامي ، مكة المكرمة ، ط ١ ، ١٩٩٠ م.
- ٦ - ترشيح العلل في شرح الجمل ، صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي (ت ٦١٧هـ) تح : د. عادل محسن سالم العميري ، مطابع جامعة أمّ القرى ، مكة المكرمة ، ط ١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م.
- ٧ - المحصول في شرح الفصول (شرح فصول ابن معطٍ في النّحو) ، جمال الدّين الحسين بن بدر بن إيّاز بن عبد الله البغدادي (ت ٦٨١هـ) تح : د. شريف عبد الكريم النّجار ، دار عمار ، عمان ، ط ١ ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠ م.
- ٨ - الصفوة الصفيّة في شرح الدرّة الألفيّة ، تقي الدّين إبراهيم بن الحسين ، المعروف بالنيلي (ت: ٧هـ) تح: د. محسن بن سالم العميري ، جامعة أمّ القرى ، السعودية ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ .
- ٩ - الكواكب الدّرّة على متممة الأجرومية ، الشيخ محمّد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل ، من أعيان القرن الثالث عشرة للهجرة ، مؤسّسة الكتب الثّقافية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م.
- ١٠ - شرح المفصّل ، موفق الدّين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلّي (ت ٦٤٣هـ) ، تح: د. إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط ٢ ، ٢٠١١ م.
- ١١ - شرح الرّضويّ على الكافية ، رضي الدّين محمّد بن الحسن الأستريادي (ت ٦٨٦هـ) تح: د. يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قار يونس ، ليبيا ، ط ٢ ، ١٩٦٦ .
- ١٢ - المترجل ، أبو محمّد عبد الله بن أحمد ابن الخشّاب (ت ٥٦٧هـ) تح: د. علي حيدر ، دمشق ، ط ١ ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢ م.
- ١٣ - أسرار العربيّة ، أبو البركات عبد الرّحمن بن محمّد بن عبد الله الأنباري (ت ٥٧٧هـ) تح: د. فخر صالح قدارة ، دار الجيل ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م.
- ١٤ - المفصّل في علم العربيّة ، أبو القاسم محمود عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) تح : د. علي بوملحم ، مكتبة الهلال ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٣
- ١٥ - شرح القهّمة الكافية في علم الإعراب ، جمال الدّين أبو عمرو عثمان بن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) ، تح: د. جمال عبد العاطي مخيمر أحمد ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة ، ط ١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م.
- ١٦ - شرح الكافية في النّحو ، منصور بن فلاح اليميني (ت ٦٨٠هـ) دراسة وتحقيق (أطروحة دكتوراه) ، تقدّم بها الطالب : نصار بن محمّد بن حسين ، إلى جامعة أمّ القرى ، السعوديّة ، بإشراف الدكتور محسن بن سالم العميري .
- ١٧ - شرح ألفيّة ابن معطٍ ، للقواس عبد العزيز بن جمعة بن زيد القواس الموصلّي (ت ٦٦٩هـ) تح: د. علي موسى الشوملي ، مكتبة الخريجي ، الرّياض ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م.
- ١٨ - شرح ألفيّة ابن معطٍ ، للقواس عبد العزيز بن جمعة بن زيد القواس الموصلّي (ت ٦٦٩هـ) تح: د. علي موسى الشوملي ، مكتبة الخريجي ، الرّياض ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م.
- ١٩ - إعراب القرآن ، أبو النّخّاس أحمد بن محمّد بن إسماعيل المرادي النّحويّ (ت ٣٣٨هـ) وضع حواشيه: عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلميّة بيروت ط ١ ، ١٤٢١ هـ .
- ٢٠ - شرح كتاب سيبويه ، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السّيرافي (ت ٣٦٨هـ) ، تح: د. أحمد حسن مهدي ، وعلي سيّد علي ، دار الكتب العلميّة بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م.
- ٢١ - الإيضاح ، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الرّحويّ (ت ٣٧٧هـ) تح : د. كاظم بحر المرجان ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٦ - ١٩٩٦ م.
- ٢٢ - سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جيّ الموصلّي (ت ٣٩٢هـ) قدم له د. فتحي عبد الرّحمن حجازي ، حقق وعلق عليه ، أحمد فريد أحمد - المكتبة التوفيقية .
- ٢٣ - شرح التّسهيل ، (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) ، أبو عبد الله جمال الدّين محمّد ابن عبد الله بن محمّد بن مالك الأندلسي (ت ٦٧٢هـ) ، تح : د. عبد الرّحمن السيّد ، و. د. محمّد بدوي المختون ، دار هجر للطباعة ، ط ١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠

- ٢٤ - شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى الأشموني الشافعي (ت. ٩٠٠ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١٤١٩ هـ-١٩٩٨ م.
- ٢٥ - مسائل خلافة بين الخليل وسيبويه، د. فخر صالح سليمان قدارة، دار الأمل، الأردن، ط ١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- ٢٦ - رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور الملقب (ت. ٧٠٢ هـ) تح: د. أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، د. ط ١٣٩٤ هـ.
- ٢٧ - الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن القاسم المرادي (ت. ٧٤٩ هـ) تح: د. فخر الدين قباوة والأستاذ: محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١، ١٤١٣ هـ-١٩٩٢ م.
- ٢٨ - شرح المكودي على ألفية ابن مالك، أبو زيد عبد الرحمن علي بن صالح المكودي (ت. ٨٠٧ هـ) تح: د. فاطمة الراجحي، جامعة الكويت، ط ١٩٩٣ م.
- ٢٩ - التعريفات ، علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني (ت. ٨١٦ هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ-١٩٨٣ م.
- ٣٠ - الرّد على النّحاة ، أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء (ت. ٥٩٢ هـ) تح: د. محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام، ط ١ ، ١٣٩٩ هـ-١٩٧٩ م.